

أحسن الحديث الحلقة 71 المناسبة اللفظية

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الايمان الاكرمان على سيد ولد عدنان سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن تبعه باحسان - [00:00:48](#)

سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم واهلا بكم في لقاء جديد مع بلاغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن كنت وعدتكم ايها السادة ان اسرد على مسامعكم - [00:01:11](#)

بعض الكتب التي عنيت ببلاغة القرآن واول ذلك كما ذكرت دلائل الاعجاز للجورجاني. ولكن هذا الكتاب يحتاج في الواقع الى بصر بالعربية وتمكن من هذه اللغة وانا انصح الشداة ان يقرؤوه على آآ اساتذة كبار على مشايخ - [00:01:28](#)

يتقنونه ويحسنون شرح ما فيه. لان كثيرا مما جاء فيه يحتاج الى بسط الى تقريب والى شرح طبعا كتب اعجاز القرآن كثيرة ايها الاخوة من اقدمها مثلا اعجاز القرآن للباقلاني. وثمة كتب حديثة في القرآن لا يخلق - [00:01:50](#)

عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وليس لنا ان نكتفي بما قال فيه السابقون آآ كل ومن تمكن من لغة العرب وتمكن من ناصية علوم الالة التي يمكن ان تمكنه - [00:02:13](#)

وعلم القرآن عموما علوم اللغة خصوصا فيمكن ان آآ يقف عند هذه العجائب فقد امرنا رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان نتوقف عند عجائب القرآن. والا نهزه هز الشعر. بمعنى الا - [00:02:33](#)

شيعة بقرائته والا يكون هم احدا اخر السورة. يعني كثير من الناس اه يتعجلون يريدون ان ان يختموا ويريدون ان ينجزوا هذا شيء جميل. ولكن الاجمل ان نتدبر وان نتفهم وان نقف عند عجائب القرآن وان نقف عند بلاغة القرآن. اذا آآ من كتب المحدثين - [00:02:53](#)

كتاب الرافعي رحمه الله آآ في اعجاز القرآن وهو الجزء الثاني من كتابه الجميل الرائع تاريخ اداب العرب ثمة كتاب جميل انصح به وقد قرأته غير ما مر كتاب اعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب. كتاب جميل رائع - [00:03:19](#)

وصاحبه ذو قلم آآ عذب يعني يتناول موضوع الاعجاز بعذوبة وبيان عال يساعدك على القراءة ويشدك اليها ويشوقك الى المزيد منها. من الكتب التي تعنى بالبلاغة عموما اه كتاب البلاغة العربية وهذا من مراجعي في الواقع للدكتور عبدالرحمن اه حسن حبنكة الميداني - [00:03:39](#)

وهو ابن شيخ مشايخنا الشيخ حسن المديق حبنكي رحمه الله وجزاه عنا وعن الامة خير الجزاء واوفاه. هذا الكتاب البلاغ العظيم في مجلدين ضخمين وامثلته في معظمها قرآنية. طبعا فيه شعر وفيه امثال لكنه آآ - [00:04:09](#)

من الامة القرآنية فانصح كل كل محب للبلاغة القرآنية ان يعود الى هذا الكتاب. من الكتب الجليلة ايضا في هذا الباب كتاب بلاغة القرآن للدكتور احمد احمد بدوي وعنوانه من بلاغة القرآن - [00:04:29](#)

بلاغة القرآن من الكتب القديمة التي عنيت عناية بالغة ببديع القرآن كتاب سماه صاحبه بديع القرآن وصاحبه هو ابن ابي الاصبع المصري رحمه الله وله كتابان في الواقع - [00:04:49](#)

بديع القرآن وتحبير تحرير التحبير وبديع القرآن وكلاهما حققه الدكتور حفني محمد شرف واخيرا من الكتب التي

اعود اليها ولا امل من المن آآ مطالعتها كتاب اعراب القرآن وبيانه - [00:05:11](#)

للاستاذ محي الدين درويش الحمصي رحمه الله آآ اعراب القرآن وبيانه. والكتب بعد ذلك كثيرة جدا ايها الاخوة. لكن هذه يعني معظم اشهر الكتب التي اليها عادة فيما اهيئه من كلام حول بلاغة القرآن. وطبعا اعود الى ما كنت فيه وهي المناسبة - [00:05:36](#)

كنت قد تحدثت ايها الاخوة عن المناسبة وقلت هي مناسبة معنوية ومناسبة لفظية وقفنا عند امثلة من المناسبة المعنوية وآآ اختتم بمثال اه للمناسبة المعنوية في الواقع هما ايتان وردتا في سورتين مختلفتين مختلفتين. اما - [00:06:01](#)

الاية الاولى فهي قوله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجي هذه في صورة المعارج واما الاية الاخرى فقد وردت في سورة عبس - [00:06:26](#)

وهي قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فما الفرق ايها الاخوة بين الايتين؟ انت تلاحظ يا اخي اذا قرأت الاية الاولى ان انها بدأت يود المجرم - [00:06:54](#)

فهي تتكلم عن مجرم مجرم تلبس بالعذاب يعني انه في واقع في الجحيم. فهذا الذي وقع في جحيم العذاب يستنقذ نفسه باقرب الاشياء اليه. يستنقذ نفسه باحب الاشياء اليه. لذلك انت تجد ان الاية - [00:07:36](#)

بدأت يود المجرم لو يفتدي يومئذ آآ من عذاب يومئذ ببنيه. والابن هو احب آآ واقرب الاشخاص الى الانسان ثم تلى ذلك من هو آآ بعد الابن يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبه اي زوجته واخيه - [00:07:59](#)

الاخ بعد الزوجة وفصيلته التي تؤويه من وراء ذلك تأتي القبيلة او الفصيلة او الاقارب الآخرون فاذا تدرج من الاقرب الى نفسه الى الابدل لأنه واقع وسط الجحيم. لان النار تلفحه - [00:08:25](#)

اما الاية الاخرى يوم يفر المرء من اخيه فبدأت بالابدل لتصل الى الاقرب. لانها لا تتحدث عن مجرم. تتحدث عن انسان ما. اي اي امرئ في يوم القيامة آآ تشغله نفسه عن كل من حوله - [00:08:46](#)

فلذلك جاءت الآية يوم يفر المرء يفر المرء اي انسان يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. لاحظ كيف ختمت بالاقرب. بدأت بالابعد وختمت بالاقرب. يوم يفر المرء من اخيه - [00:09:15](#)

ثم وامه وابيه ثم وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فاذا اختلاف الايتين لاختلاف الموقفين ولاختلاف البداية. ذاك مجرم تلفحه النار فهو يفتدي نفسه باقرب الاشياء اليه. وهذا امرؤ آآ لا تلفحه نار وانما هو في يوم الحشر. فلذلك بدأ - [00:09:35](#)

بالابعد ثم دنا الى الاقرب والله تعالى اعلم هذه اذا مناسبة معنوية. واما المناسبة اللفظية ايها الاخوة فهي مناسبة آآ تأتي باللفظ عرفها ابن ابي الاصبع المصري بانها الفاظ متزنات مقفاة او غير مقفاة - [00:10:05](#)

تأتي في نهاية الآية فقط تأتي مقفاة فتكون المناسبة تامة وقد تأتي هذه الالفاظ غير مقفاة فتكون المناسبة اه ناقصة اما الاولى فقولها تعالى وهو القول وهو وهي الاية التي انطلقنا منها - [00:10:34](#)

وقيل يا ارض ابلعي ماءك. ويا سماء اقلعي بين ابلغ واقلعي مناسبة تامة المناسبة التي في سورة نون نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون. وان لك لاجرا غير - [00:10:53](#)

لاحظوا هذه مناسبة تامة. اتفقت في الوزن كما اتفقت في القافية او في الحرف الاخير ان شئت اما المناسبة غير التامة تتفق فقط في الوزن ولا تتفق في الحرف الاخير - [00:11:20](#)

كقوله تعالى اه في سورة قاف قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب. لاحظوا من المجيد وعجيب. ليس هناك اتفاق بالحرف الاخير ولكن هناك اتفاق هناك بالوزن. فالمناسبة غير تامة - [00:11:43](#)

والمناسبة في الواقع آآ اللفظية هذه عنيت بها العرب. يعني انت تقرأ اه في في حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي اه قوله مثلا - [00:12:16](#)

اه في الدعاء اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة لاحظ هذه المناسبة التامة هذه مناسبة تامة بين التامة وهامة ولامة والعين نبه العلماء على ان العين آآ الاصل ان ان يقال عين ملمة لكن لكن من اجل - [00:12:33](#)

جاء اللفظ محورا الى آآ لامة. كقوله صلى الله عليه واله وسلم ايضا ارجعن مأزورات غير مأجورات. قال علماء اللغة الاصل ان يقال

موزورات. لكن من اجل ان تكون تامة - [00:13:06](#)

جعلت مأزورات لان مأزورات من الوزر. والوزر يقال منه موزور وليس مأزور. لكن المناسبة التامة جعلت الكلمة آآ تصبح مأزورات غير مأجورات. ارجعنا مأزورات غير مأجورات المناسبة التامة اذا نجدها في آآ كلام العرب في كلام رسولنا صلى الله عليه وسلم في بعض

امثلة العرب - [00:13:28](#)

اه كقولهم كثرة الشراب مبولة وكثرة الاكل من وم كثرة الشراب مبولة وكثرة الاكل منومة. قالوا ايضا هنا ينبغي ان يقول منامة. ولكن

المناسبة التامة جعلت القافية او جعلت الكلمة الثانية تناسب الاولى فلم تعل الى الالف وبقيت على - [00:13:59](#)

من وم وليست منامة والله جل وعلا اعلم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني

الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من - [00:14:27](#)

يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:15:08](#)